

صق القراءة ورموز القراءة الإفرالية ومنهج استعمالها

الدرس
5

أهداف الدرس

- ◀ أن أتعرف طرق روايات القراءات القرآنية.
- ◀ أن أدرك الرموز الأبجدية الفردية للقراء ورواتهم.
- ◀ أن أحرص على فهم منهج الناظم في استعمال الرموز الأبجدية.

تمهيد

نتناول في هذا الدرس طرق نقل الروايات القرآنية، ورموز القراء والرواة التي اعتمدها الناظم في قصيدته طلباً للاختصار، وهي عبارة عن الحروف الأبجدية، بحيث خصص لكل قارئ أو راو حرفاً.

فما هي طرق الرواة؟ وما هي رموز القراء والرواة؟ وما هو منهج الناظم في استعمالها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

42- لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ *** وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

43- وَهَنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبْتُهَا *** مَنَاصِبَ فَنَصَبَ فِي نَصَابِكَ مَفْضِلًا

44- وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ *** يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

45- جَعَلْتُ **أَبَا جَادٍ** عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ *** دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

46- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أَسْمِي رِجَالَهُ *** مَتَى تَتَقَضَى عَاتِيكَ **بِالْوَاوِ** فَيَصِلَا

47- سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِيْبَةَ فِي اتِّصَالِهَا *** وَبِالْلَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

48- وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا *** لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلًا

الفهم

الشرح:

طَارِقٌ: الطارق النجم المضيء، كُنِيَ بالنجم عن العالم .
وَلَا طَارِقٌ: ولا مدلس .
مُتَمَحِّلًا: ماكرا .
يَطْوَعُ: ينفاد .

استخلاص المضامين:

◀ أقسم الأبيات إلى مقاطع ، ثم أحدد مضمون كل مقطع .

التحليل

اشتملت هذه الأبيات على ما يأتي:

أولاً: طرق الرواة

سبقت الإشارة إلى أن القراء السبعة لهم رواية كثيرون أخذوا عنهم القراءة، وهؤلاء الرواة نقلت عنهم رواياتهم من طرق متعددة، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله:

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ *** وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

فقوله: «لَهُمْ طُرُقٌ»، أي: لهؤلاء القراء والرواة -طُرُقٌ-، جمع طريق، وهو هنا لمن أخذ عن الراوي .

وقوله «يُهْدَى بِهَا» أي: طرق يهتدى بها في نفسه، أو يرشد المستهدي بتلك الطرق «كل طارق»، أي: كل عالم يعرفها «يهدي» من طلب معرفتها، فلا «يخشى» عليها «طارق» أي مضلل ولا مدلس .

وهذه قاعدة في الفرق بين القراءة، والرواية، والطريق، فقد اصطلحوا على أن ينسبوا:

1. القراءة: للإمام .

2. والرواية: للآخذ عنه مطلقاً ولو بواسطة .

3. والطريق: للآخذ عن الراوي .

فيقال مثلاً: قراءة نافع، رواية قالون، طريق أبي نشيط؛ ليعلم منشأ الخلاف عن الراوي، والناظم رحمه الله لم يذكر أسماء هذه الطرق تبعا لأصله (التيسير) ومجموع هذه الطرق أربعة عشر طريقاً كما هو موضح في الجدول الآتي:

الراوي	الطريق
قالون	أبو نشيط محمد بن هارون
ورش	أبو يعقوب يوسف الأزرق
البيزي	أبو ربيعة محمد بن إسحاق
قنبل	أبو بكر ابن مجاهد
الدوري عن أبي عمرو	أبو الزعرار عبد الرحمن بن عبدوس
السوسي	أبو عمران موسى بن جرير
هشام	أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني
ابن ذكوان	أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش
شعبة	أبو زكرياء يحيى بن يزيد الحلواني
حفص	أبو محمد عبيد بن الصَّبَّاح النهشلي
خلف	أبو الحسن أحمد بن عثمان بن بويان
خلاد	أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري
أبو الحارث الليث	أبو عبد الله محمد بن يحيى (الكسائي الصغير)
الدوري عن الكسائي	أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي.

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبْتُهَا *** مَنَاصِبَ فَأَنْصَبُ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلًا

أي: إنما نظمت هذه القراءات والروايات والطرق لمن يوافقني على قراءتها، ويستعمل اصطلاحي فيما نظمته، وأما من لا يوافقني عليها بل يريد غير هذه الأئمة، كييعقوب الحضرمي، والحسن البصري وعاصم الجحدري والأعمش وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة، فليس هذا النظم موضوعاً له، وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف.

فقوله: «وَهُنَّ» أي: القراءات والروايات والطرق، ومعنى «نصبتها» جعلتها مناصب أي: أعلاماً للعرز والشرف، «للمواتي» أي: الموافق.

وقوله: «فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاً» أي: أتعَب ذاتك في تحصيل العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه، «مُفضلاً»: أي: ذا فضل.

ثانياً: رموز القراء والرواة الإفرادية

قال الناظم رحمه الله:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ *** يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاً

«ها» حرف تنبيه، و«أنا» ضمير المتكلم وحده، و«ذا» اسم إشارة، و«أسعى» بمعنى أحرص، أي: إني مجتهد في نظم تلك الطرق، راجياً حصول ذلك وتسهيله، والضمير في «حروفهم» للقراء، والمراد قراءاتهم المختلفة، قال صاحب العين [الخليل]: كل كلمة تقرأ على وجوه من القراءات تسمى حرفاً. ويجوز أن يكون المراد بالحروف الرموز؛ لأنها حروفهم الدالة عليهم، ويدل عليه قوله:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ *** دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

أخبر أنه جعل حروف «أبي جاد»: علامة على كل قارئ نظم اسمه من القراء السبعة ورواتهم، وجعل الأول من حروف «أبي جاد» للأول من القراء، وهو معنى قوله: «أَوَّلَ أَوَّلًا».

ومن المعلوم أن ترتيب حروف «أبي جاد» عند الحساب لدى المشاركة هكذا: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، والمعتمد عند المغاربة: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرست ثخذ ضظغ).

لكن الناظم رحمه الله غيرها إلى اصطلاحه تغييراً بسيطاً ليصير ترتيبها في اصطلاحه هكذا: (أبج، دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست، ثخذ، ظغش) والواو للفصل.

وهذا جرد للقراء السبعة ورواتهم ورموزهم:

الرموز	رمز	القارئ	رمز	الراوي (1)	رمز	الراوي (2)
أبج	أ	نافع	ب	قالون	ج	ورث
دهز	د	ابن كثير	هـ	البري	ز	قنبل
حطي	ح	أبو عمرو	ط	الدوري (عن اليزيدي عن أبي عمرو)	ي	السوسي
كلم	ك	الشامي	ل	هشام	م	ابن ذكوان
نصع	ن	عاصم	ص	شعبة	ع	حفص
فضق	ف	حمزة	ض	خلف	ق	خلاد
رست	ر	الكسائي	س	أبو الحارث	ت	الدوري (عن الكسائي)

ثالثاً: منهج استعمال الناظم للرمز بحروف «أبي جاد»

لِلنَّاطِمِ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الرَّمُوزِ مَنَهِجٌ دَقِيقٌ خَاصٌّ بِهِ ، وَقَدْ فَصَّلَهُ فِي هَذِهِ الْمَقْدِمَةِ لِيَكُونَ الْقَارِئُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ *** مَتَى تَنْقُضِي عَاتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصْلَا

المراد بالحرف هنا ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من كلم القرآن ، سواء كان حرفاً في اصطلاح النحويين ، أو اسماً ، أو فعلاً .

والمراد برجاله قراؤه ، أي : أذكرهم برموزهم التي أشرت إليها لا بصريح أسمائهم ، فإن ذلك يتقدم على الحرف ويتأخر كما سيأتي .

وقد بين الناظم في هذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف «أبجد» فذكر أنه يذكر حروف القرآن أولاً ، ثم يأتي بحروف الرمز ولا يأتي بها مفردة ، بل في أوائل كلمات تضمنت معاني صحيحة ، من ثناء على قراءة ، أو قارئ ، أو تعليق مفيد ، ثم يأتي بالواو الفاصلة كقوله :

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ *** وَعَنْدَ سِرَاطٍ . . .

فقد ذكر أولاً حرف القرآن وهو «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» [الفاتحة:3] .

ثم ذكر الرمز في قوله : «رَاوِيهِ نَاصِرٌ» ، وهما الراء للكسائي ، والنون لعاصم .

ثم أتى بالواو الفاصلة في قوله: «وَعِنْدَ سِرَاطٍ». وهذا معنى قوله: «مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصْلَا»، أي: إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز من قرأه، آتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف كلمة أخرى.

سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِيْبَةَ فِي اتِّصَالِهَا * وَبِاللَّفْظِ اسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا**

يعني أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر وارتفعت الريبة كقوله:

..... *** وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ ***

فإن لفظ «خَطِيئَتُهُ» دل على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب.

وقوله: «وَبِاللَّفْظِ اسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ»، كقوله:

..... *** وَحَمْزَةُ أُسْرَى فِي أُسَارَى

فإنه استغنى عن تقييد اللفظين كما قيد في قوله في بقية البيت:

..... وَضَمُّهُمْ *** تُفَادُوهُمْ وَالْمَدُّ

وقوله: «إِنْ جَلَا»، أي: إن كشف اللفظ عن المقصود وبينه، يقال: جلوت الأمر إذا كشفتته،

يعني لا يستغني باللفظ إلا إذا كان اللفظ يكفي عن ذلك القيد، وإن لم يكف قيد.

وَرَبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا * لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهُولًا**

أي رب مكان كرر الناظم فيه حرف الرمز قبل الواو الفاصلة، وأراد بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ، لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله: «وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ».

وقوله: «لما عارض»، أي: لأمر عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ أو تتميم قافية وهو في

ذلك على نوعين:

أحدهما: أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه كقوله: «حُلَا حَلَا» و«عُلَا عُلَا».

والثاني: أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: «يُعَذِّبُ سَمَا الْعُلَا»

«وَارْفَعُهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا»، وقد يتقدم المفرد كقوله: «إِذْ سَمَا كَيْفَ عُوْلَا».

والهاء في «قبلها» تعود على الواو الفاصلة المنطوق بها أي: قبل موضعها وإن لم توجد فإن «حَلَا حَلَا» و«عَلَا عَلَا» ليس بعدهما واو فاصلة.

واعلم أنه كما يكرر الرمز لعارض ، فقد تكرر الواو الفاصلة أيضا لذلك ، كقوله:
..... *** قَاصِدًا وَلَا
وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ ***
وقوله:

..... *** وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلًّا
وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ ***
وقوله: «وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلًا» ، بكسر الواو ، أي: أمر استعمال الرمز هَيْنَ ليس مفزعا.

التقويم

1. أعرف الطريق في الاصطلاح ، وأبين الفرق بينها وبين القراءة والرواية.
2. أذكر الرموز الأبجدية ودلالاتها الاصطلاحية على القراء والرواة ، ومستدلا بالنظم.
3. أوضح منهج الناظم في استعمال هذه الرموز بتفصيل.

الاستثمار

- أتأمل فرش حروف سورة الرحمن من الشاطبية وأقوم بالآتي:
1. أستخرج ما في السورة من رموز القراء ورواتهم.
 2. أبين منهج الناظم في استعمالها.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم ، وأجيب عن الآتي:

1. أجرد الرموز الأبجدية الجماعية للقراء ، وأبين مدلول كل رمز.
2. أجرد رموز الناظم الكلمية الثمانية ، وأحدد المراد بكل رمز.